Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تحديات التعلم الاليكتروني لدى تلامذة المرحلة الابتدائية وسبل معالجتها في ضوء التجربة الكندية

أ.م.د رعد خلف محمد الزبيدي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت

Challenges of E- Learning for primaries' Students according to Solving Canada Experience and Methods

Raad.khalaf@tu.edu.iq–

ملخص البحث:

يواجه التعليم اليوم تحديات وتحولات وقد واجه تلاميذ المرحلة الابتدائية الكثير من التحديات نتيجة الاعتماد على التعليم الإلكتروني كنمط من أنماط التعليم البديل، وقد ولد هذا التغير المفاجئ والتحول الجذري من التعليم التقليدي إلى التعليم الإليكتروني إلى ظهور تحديات حالت بين استخدام التعليم الالكتروني وبين المعلمين والمتعلمين أو قلصت من جودته.ومن خلال عملنا كأساتذة واولياء امور تلاميذ في المرحلة الابتدائية حس الباحث بهذه التحديات، فقد لاحظ وجود كثير من المعوقات والتحديات التي تواجه التلاميذ لعل أهمها: التحديات التقنية وتتمثل في عدم القدرة على استخدام أدوات التعلم عن بعد مع هذه المرحلة الحرجة– الابتدائية– وافتقار المنصات التعليمية للبرامج والخدمات المساندة للتلميذ، وتحديات تعليمية تتمثل في صعوبة متابعة التلاميذ للخطط التربوية من قبل معلميهم، وتحديات أسرية تمثلت في ضعف المتابعة من أولياء الأمور للخطط التربوية وصعوبة تعاملهم أكاديمياً مع أبنائهم ومع التقنية المستحدثة، الأمر الذي دفع الدراسة إلى محاولة التعرف على تحديات التعلم الاليكتروني للتلاميذ ومحاولة منه ايجاد سبل الحل وفق التجارب العالمية وبعد القراءة الموسعة والفاحصة وجدا التجربة الكندية خير مثال للحل وفق المعطيات والتشابه بين التحديات في بدايات تلك التجربتين العراق وكندا.

الكلمات المفتاحية: التعلم الاليكتروني – التجربة الكندية

Abstract:

Education today is facing many challenges and transformations as a resul for primary school students faced many challenges as a result of relying on e-learning as a type of alternative education. between the use of e-learning and between teachers and learners, or reduced its quality.Through our work as teachers and parents of students in the primary stage, the researchers sensed these challenges. They noticed that there are many obstacles and challenges facing students in light of the Corona pandemic; Perhaps the most important of them are: technical challenges, represented in the inability to use distance learning tools with this critical stage - primary - and the lack of educational platforms for programs and support services for the student, educational challenges represented in the difficulty of students following educational plans by their teachers, and family challenges represented in weak follow-up from Parents of educational plans and the difficulty of their academic interaction with their children and with the new technology, Which prompted the researchers in this study to try to identify the challenges of distance learning during the Corona pandemic for students and try to find ways to solve it according to global experiences and after extensive and careful reading, they found the Canadian experience the best example of a solution according to the data and the similarity between the challenges in the beginnings of those experiences, Iraq and Canada.

Keywords: e-learning - the Canadian experience

مشكلة البحث

ظهر العديد من التحديات أمام مؤسسات التعليم والعاملين بها وعليه فقد كان للإجراءات الاحترازية التي قامت بها بعض الدول لحماية الطلاب بالمدارس تأثيراً سلبياً على الجوانب التعليمية للطلاب بسبب البيئة غير المؤهلة ؛ نتيجة لعدم ممارسة التعليم الاليكتروني ونشاطاته، في الوقت الذي لا يتمتع فيه كثير من أولياء الأمور بالمهارات اللازمة للتعامل مع أبناءهم تعليمياً (أحمد والروبي، ٢٠٢٠). وخصوصا تلامذة المرحلة الابتدائية فالتعليم الاليكتروني لابد منه واتجهت مؤسسات التربية والنعليم الى التعلم الالكتروني ولكن بتحديات كثيرة جدا كان لابد من بيانها وتحديدها من طريق عدة سبل بدءا بالاحساس من الباحث اساتذة ومرورا بالمعلمين من طريق المقابلة والملاحظة لابنائنا والمجتمع عموما وبعد القراءة الموسعة والكثيرة عن تلك المشاكل والبحث عن سبل المعالجة فوجدا الباحث تجارب كثيرة ولكن اقرب تجربة تلامس كبد المشكلة والتحديان هي التجربة الكندية لذا تحدد البحث الحالي بالسؤال الرئيس الاتي:ما تحديات التعليم الاليكتروني لدى تلامذة المرحلة الابتدائية في العراق وما سبل معالجتها؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف إلى تحديات التعلم الالكتروني لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.
- التعرف على سبل الحل في ضوء التجربة الكندية

ـ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

- بيان المشاكل التي والتحديات التي يعاني منها التلاميذ في المرحلة الابتدائية في التعلم الاليكتروني.
- سبل المعالجة في ضوء التجربة العملية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر حدود الدراسة الموضوعية في التعرف إلى التحديات التي تواجه تلامذة التعليم الابتدائي.
- **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الابتدائية عينة الدراسة.
- **الحدود المكانية:** المديرية العامة لتربية صلاح الدين.
- **الحدود الزمنية:** طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي٢٠٢٣-٢٠٢٤.

مصطلحات الدراسة:

التحديات:عرفها العتيبي (٢٠١١) بأنها: مجموعة من العوامل التي يؤدي وجودها إلى الحد أو التقليل من الفاعلية أو الكفاءة

وتعرف إجرائياً: ذوي صعوبات التعلم على مجموعة المشاكل والعقبات التي تواجه تلامذة الدراسة الابتدائية والتي سيتم الحصول عليها من طريق أداة الدراسة والخاصة بالتحديات المادية والإدارية والنفسية والتي تضعف من مقدرة التلامذة على التواصل بكفاءة وفاعلية في تنعكس سلبا على نتاج وتحصيل التلامذة خلال العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

التعلم الالكتروني: (Distance Learning)يعرف التعلم الاليكتروني بأنه:" هو اكتساب الخبرات التعلمية من قبل المتعلم عن طريق وسائط تكنولوجية متعددة. وهذا لا يحصل إذا تم تصميم الخبرات التعلمية أو البيئة التعلمية. بما يدفع المتعلم على التعلم المتقن" (العزام،٢٠١٧).ويعرف الباحث التعلم الالكتروني إجرائياً بأنه: نظام تعليمي يُقدم من خلال بيئة تفاعلية، تتمركز حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة لأي تلميذ، في أي مكان وأي وقت باستعمال وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) والتقنيات الرقمية.

الفصل الثاني

اولا: التعلم الالكتروني:

مقدمة : يعد التعلم الإلكتروني أسلوب حديث من أساليب التعليم والتعلم التي ظهرت نتيجة دخول التقنيات في جميع مجالات الحياة حيث توظف فيه آليات التقنيات الحديثة بالإضافة إلى جميع وسائل الاتصال، ويشمل أيضا المكتبات الإلكترونية، والمنصات الإلكترونية. (الاتربي،٢٠١٩).ويعد التعلم الالكتروني (E- Learning) من أكثر المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم في الممارسة التربوية في السنوات الأخيرة، كونه خرج عن السياق التقليدي للتربية وأنظمتها؛ باعتباره موقف تعليمي تعلمي ينفصل فيه المتعلم فيزيائياً وجغرافيا عن مصدر اكتساب وتلقى الخبرات التربوية المختلفة، اعتماداً على الوسائط التعليمية/ التدريبية التقنية وتكنولوجيا الاتصال الإلكترونية (السالم، ٢٠١٢).

مميزات التعلم الالكتروني:من خلال التعريف السابق، يتبين وجود مجموعة من الخصائص التي تميز التعلم الالكتروني، عن نظم التعليم الأخرى، مثل التعليم التقليدي والتعلم المفتوح، أهمها: (خميس،٢٠١٣).

النظام التعليمي: فالتعلم الالكتروني ليس دراسة خاصة حرة، ولكنه نظام تعليمي يمنح نفس المؤهلات التي يمنحها التعليم التقليدي، ولكن للطلاب الذين لم يتمكنوا من الذهاب إلى المؤسسات التعليمية، وذلك عن طريق مؤسسة تعليمية، مدرسة أو كلية، تقوم بعمليات التخطيط والتنظيم الدقيق في كافة المجالات التنظيمية والتعليمية، وإعداد المقررات والمواد التعليمية، والتواصلية، والتقويمية، وتقديم خدمات الدعم والمساعدة للمتعلمين.

الفئة المستهدفة: وهم الأفراد الذين لم تمكنهم ظروفهم الخاصة والظروف العامة المحيطة كالكوارث الطبيعية والصحية من الحضور إلى المدارس والجامعات، مثل : المنقطعون والمتسربون من التعليم التقليدي، وغير الملتحقين بالمدارس والجامعات، والموظفين، والفئات الخاصة وفي هذا البحث جميع التلاميذ كون التعلم الالكتروني اصبح حاجة ملحة في نظامنا التعليمي.

البرنامج التعليمي: فنظرا لأن التعلم الالكتروني يقدم من خلال مؤسسة تعليمية، مدرسة أو كلية، فهو يقدم برنامجا تعليميا رسميا، يتكون من عدة مقررات، تعد مسبقا على أساس الأهداف المحددة.

عملية التعليم: فالتعلم الالكتروني يقوم على أساس الغياب شبه الدائم لمجموعة التعلم خلال عملية التعلم وهو ما شهدته مؤسساتنا التعليمية خلال الجائحة. لذلك، فهو يعتمد أساسا على التعلم الفردي، الذي تقع فيه مسئولية التعلم على المتعلم، مع إمكانية حدوث لقاءات مباشرة وجها لوجه، أو من خلال الوسائط الالكترونية، بالصوت والصورة، بين المعلم والمتعلم، لمتابعة تعلمهم، وتذليل الصعوبات.

مكان التعلم: إذ يحدث المتعلم عن بعد خارج المؤسسة التعليمية Off Site، في المكان الذي يريده المتعلم، في المنزل، أو العمل، أو أي مكان أخر يراه مناسبا، ولا يوجد تعلم في الموقع.

مصادر التعلم ونظم التوصيل: فالتعلم الالكتروني يعتمد على استخدام مواد تعليمية سابقة الإعداد pre-prepared Materials، في شكل رزم تعليمية، تشتمل على المواد المكتوبة، والتسجيلات الصوتية، والمرئية، وبرامج الكمبيوتر. وعلى حقيبة التدريبات العملية. ويتم توصيل هذه المواد للمتعلم باستخدام الوسائط التكنولوجية، مثل الموبايل وهو الاساس في الوقت الحاضر والإذاعة، والتليفزيون، والبريد الالكتروني، والويب.

خصائص التعلم الالكتروني ينفرد التعلم من بعد بعدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من صنوف وأنواع التعلم الأخرى، يتعرض الباحثان إجمالا لتلك الخصائص فيما يلي: (السالم،٢٠١٢).القضاء نهائيا على قيود الزمان والمكان، فالطالب يتعلم وهو في بيته أو في مكتبه أو في سيارته، في الوقت الذي يريد حسب الظروف المتاحة له في أيام العمل أو في أيام الإجازات والأعياد، لأن الاتصال سيكون من خلال الانترنت لمواد دراسية سبق تحميلها من الأستاذ، وذلك بتوثيق الاتصال بين الأستاذ والطالب لأن الطالب يتصل بأستاذه من خلال الانترنت، ويتلقى الأستاذ الرسالة في الوقت الذي يناسبه هو ويرد عليها ويتلقى الطالب الرد في الوقت الذي يناسبه ويناقشه ويتفاعل الاثنان بدرجة غير متاحة في النظام التعليمي التقليدي (عامر،٢٠١٥).وتوضح من خلال عمل وإجراء مناقشات ومناظرات فيما بين الطلاب وهم متواجدون في أماكن وفي بلاد متعددة حول موضوع معين يدرسونه، وهو أمر غير ممكن في نظام التعليم أو التدريب التقليدي، وأيضاً يدعم ويوفر نمط التعلم الالكتروني تعدد الثقافات واحتكاكاتها والاستفادة المتبادلة فيما بينها لأن الطلاب يدرسون معا وهم من كل أنحاء العالم، وعلاوة على ذلك يوفر التعلم الالكتروني إمكانية الجمع بين بدء حياة العمل وفي نفس الوقت الدراسة، وبالتالي لا حاجة للتقسيم الجامد لحياة الإنسان إلى فترة نحو ١٥ – ١٦ عاماً للدراسة ليبدأ بعدها العمل، وأيضاً يتيح التعلم الالكتروني استمرار التعلم في أي وقت وفي أي موضوع وفي أي مستوى دون عناء او مشقة، ويتيح التعلم الالكتروني كذلك ضبط الامتحانات والقضاء نهائيا على الغش والتركيز في الامتحان على التفكير والتحليل والاستنباط وليس فقط الحفظ والتلقين (الغامدي،٢٠١٨).التعلم الالكتروني في نهاية الأمر سيخفض التكلفة وهذه إشكالية جد مهمة في الآونة الحالية التي تعاني منها أنظمة كثير من البلاد ، ويقضى كذلك على مشكلات إدارة المدرسة أو إدارة الكلية وقضايا الانضباط والنظام وما يرتبط بكل ذلك من تكاليف، ومشاكل أمنية في التنقل إلى مقار الدراسة التقليدية، خاصة مع العصر الحالي وما يشوبه من كوارث واضطرابات في العالم

عيوب التعلم الاليكتروني:

على الرغم من مزايا التعلم الالكتروني إلا أنه يواجه مجموعة من العيوب وأهمها: (ابداح،٢٠٢٠).الحاجة إلى التدريب: يحتاج المدرسون إلى التدريب على استخدام الانترنت بشكل عام إضافة إلى التدريب على استخدام برامج خاصة لاستغلالها في عمل صفحات الانترنت ونشر المحاضرات وغير ذلك. كذلك فالطالب يحتاج إلى تدريب على استخدام الانترنت إضافة إلى تدريب على استخدام البرامج التي تساعده على تبادل المعلومات مع أستاذه، وأيضاً الحاجة إلى بنية تكنولوجية: من أجل إنشاء نظام تعليم عن بعد يجب توفر بنية تكنولوجية تحتية Technological

Infrastructure عند الجامعة أو الجهة التي ترغب بطرح برامج التعليم عن بعد. هذه البنية ليست متوفرة لدى كل الجامعات أو الهيئات التعليمية، وكذلك الحاجة إلى وجود اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت: كي يتمكن الطلبة من النفاذ إلى البيانات الإلكترونية ولكي يستطيعوا تبادل المعلومات مع أساتذتهم يجب توفر اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت، وهذا الاتصال قد يكون اتصالا عبر مزود خدمات إنترنت ISP أو عبر الشبكة الداخلية للجامعة أو الهيئة التعليمية Intranet او المنصات التعليمية كنيوتن وكلاسيرا وادمودو وكوكل كلاس روم.ويذكر الريشي (٢٠٢٠) أنه على الرغم من مزايا التعلم الالكتروني إلا أن هنالك بعض المعوقات التي تواجه استخدامه، ويمكن توضيحها كما يأتي:تعرض معلومات الطلبة إلى قرصنة الإنترنت وإساءة استخدامها، وتسبب زيادة عدد الساعات التي يقضيها الطلبة أمام أجهزة الحاسوب إلى عزلة اجتماعية ونفسية، بالإضافة إلى إمكانية انقطاع الاتصال بالإنترنت مما يشكل عائقاً أمام التواصل والتفاعل المستمر بين الأساتذة والطلبة، وأيضاً قلة الثقة لدى بعض الأساتذة والتربويين بالتعلم الإلكتروني وجودة مخرجاته، وعلاوة على ذلك عدم إيمان بعض المعلمين بجدوى الوسائل التعليمية في عملية التعلم الالكتروني واعتبارها عند البعض الآخر مضيعة للوقت، وأيضاً عدم معرفة المعلمين بطرق استخدام الوسائل ومجالات استخدامها وشروط هذا الاستخدام، وفي حالة وجود المعرفة فلا تكون هذه المعرفة شاملة لجميع الوسائل التعليمية، واخيراً عدم امتلاك المعلمين لمهارات استخدام الوسائل التعليمية الإلكترونية ولا سيما في مجال الأجهزة والآلات التكنولوجية التعليمية.وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن التعلم الالكتروني يواجه كثير من التحديات رغم تعدد مزاياه وتوجه كثير من الدول نحو توظيفه في عملية التعلم، وأن هذه التحديات تتضاعف مع تلامذة المرحلة الابتدائية على الأخص لما يتصفون به من خصائص تعيق من عملية تعليمهم

التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني؟

١- **المحتوى التعليمي**: يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي" (Instructional Design)، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموما على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي ADDIE وASSURE وغيرها، والتعلم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب.ولكن ما هو التحدي هنا؟ هنالك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعلم الإلكتروني اهمها: – الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبرا لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلا.وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات (Summative Assessment)؛ فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية –على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة (Alternative Assessment)– فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسرا، لتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش باستخدام نفس الأجهزة(السالم ، ٢٠١٢)يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منها Quizziz وSocrative وPadlet وkahoot وMindmaps، ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعدُ للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة.– تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة؛ فهناك –حسب نموذج (VARK) لفليمنج وميلز– أربعة أنماط أساسية في التعلم: السمعي (Auditory Learners)، والبصري (Visual Learners)، والحركي (Kinesthetic Learners)، ونمط التعلم بالقراءة والكتابة (Read and Write Learners).إن مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة؛ فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين، لكنه مضجر للبصريين والحركيين. وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة.

٢- **جاهزية المعلم**: يطلق مصطلح "جيل بيبي بومرز" (Baby Boomers Gen) على الفئات التي وُلدت ما بين عامي ١٩٤٤ و١٩٦٤، ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة –فيما يتعلق بموضوع هذا المقال– هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصا منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات.(الريشي، ٢٠٢٠)

وكان من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. إلا أن طغيان التكنولوجيا، وشغف الأجيال بها، والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق، إلى غيرها من العوامل؛ أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا، مما شكّل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، وبتفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك.وهنالك فئة أخرى –ليست من هذا الجيل وإنما من "جيل إكس" و"جيل الميلينيالز" (millennials)– عاشت حالة من الإنكار والتجاهل لكل هذه المتغيرات، فلم تعمد إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في السابق، وهي الآن تعيش نفس المعضلة إلا أنها ربما أفضل حالاً من الجيل السابق، نظراً لمعرفتها بأساسيات التكنولوجيا.ولذلك نجم بعد الازمة العالمية أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة. ومما لا شك فيه أنهم يواجهون تحدياً "مضحكا" وهو سرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم، وخيارهم هنا هو تقبُّل الأمر بروح رياضية وبعض المرح – **توفر التكنولوجيا** :يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير– https://www.aljazeera.net/opinions .

ثانيا: التجربة الكندية:تعد دولة كندا من الدول الرائدة في مجال التعلم الالكتروني ظهر فيها اولى الجامعات الرقمية والمدارس في الوقت الذي كانت اغلب دول العالم لم تعرف هذا النوع من التعليم. يرجع السبب الى تطور التعلم الالكتروني في كندا الى المساحة الهائلة والتعددية الثقافية واللغوية والعرقية لدولة كندا مما ادى الى البحث عن سبل لمعالجة تلك العقبات لربط المقاطعات وتيسير التعليم عن طريق التعليم الالكتروني. تاريخيا التعلم الالكتروني في كندا قديما جدا منذ القرن التاسع عشر تعتبر جامعة انتاريو وكنج ستون وبرتش كولومبيا من اولى الجامعات التي وظفت التعليم الالكتروني في مؤسساتها. وعند ظهور الانترنت عام ١٩٩٠ كان من الطبيعي ان تكون كندا الرائدة في تقديم التعليم عبر الانترنت وذلك لتوفر البنية التحتية وسهولة الوصول. ان النمو في التعليم الالكتروني في العديد من المقاطعات الكندية ادى الى تطوير الشبكات في العديد من الجامعات التي تقدم برامجها عبر الانترنت. وفي مقاطعة البرتا تم انشاء اتحاد يتكون من ١٥ كلية ومعهد تقني لتحفيز التعلم عبر الانترنت.

١. **مبررات اختيار التجربة الكندية:**

- نجاح التجربة الكندية في التعليم الالكتروني رغم العقبات من خلال شبكات الكترونية عالية السرعة.
- نتائج المؤشرات الدولية لجودة الخدمات الالكترونية لكندا حيث احتلت كندا المرتبة ٩ من اصل ٧٠ دولة في مجال تقديم الخدمات الالكترونية.
- انشاء شبكات تعلم تعاونية على مستوى المقاطعة الواحدة لتبادل الموارد الرقمية وتطويرها .
- النمو السريع والمستمر في التعليم الالكتروني المدمج واستخدام التعليم الالكتروني باشكال مختلفة في الجامعات التقلدية.
- سهولة الوصول الى برامج ودورات الالكترونية لجميع المتعلمين عبر انحاء كندا وهي تجربة تم الاستفادة منها في التجربة العراقية خلال جائحة كورونا.

٢. **الحلول لمواجهة تحديات التعليم الالكتروني وفق التجربة الكندية:**

- دعم مبادرات التعلم المدمج من قبل فريق من المعلمين على مستوى المدرسة.
- تعزيز وتوسيع برامج التعلم الحالية عبر الانترنت والتركيز على برامج التعلم الذاتي والدورات العلاجية وانشطة الالعاب ذات المناهج الدراسية.
- التركيز على بناء تعلم مدمج في المرحلة الابتدائية.
- بناء قدرات القيادة المدرسية في التعليم الالكتروني وادارة التغيير والابتكار.
- تطوير واختيار تدابير اكثر فاعلية في مجال التعليم الالكتروني.
- ازالة الحواجز والقيود التنظيمية خصوصا في الفصول الدراسية عبر الانترنت وزيادة عدد الطلبة على ٢٠ طالبا والتعليم في الاوقات الدراسية المجدولة بانتظام.
- تشجيع تطوير مدارس بديلة اكثر مرونة وقابلة للتكيف.
- تحويل النظم التقليدية لإدارة المدارس من اعلى لأسفل الى مجتمعات مدارس توفر خيارات التعلم المباشر وعبر الأنترنت والمدمج.
- اتفاق صانعي السياسة على البعد الايجابي للتعلم الالكتروني والدعم والمبادرات والتركيز على التدريب المهني والموارد والبنية التحتية.

٣. **طرق الاستفادة من التجربة الكندية:**

- التوسع في انشاء مدارس رقمية تابعة للمؤسسات التقليدية.
- تقديم مقررات الكترونية وبرامج ودورات في المؤسسات التقليدية.
- الاهتمام بالبنى التحتية للمؤسسات التعليمية وتوفير الدعم المادي والفني لها.
- انشاء مدارس رقمية مستقلة لمراحل التعليم العام.
- استحداث برامج بالجامعات لإعداد مصممين رقميين ومطورين للمحتوى الرقمي.
- الاستفادة من نتائج الابحاث والدراسات في التعليم الالكتروني.
- توظيف الخطوات الاولى للتجربة الكندية في المؤسسات التعليمية في العراق واعتبارها قرينة تعليمية سابقة.
- اشراك اتحاد المعلمين والمؤسسات التعليمية وادارات المدارس واهل الخبرة ولاختصاص في صنع القرار التعليمي.
- الاستفادة من التجربة الكندية بكل حيثيتها وخصوصا في مجال التمويل الاقتصادي وتوزيع الثروات ومحاولة مقارنة نسبة التخصيص للتعليم اسوة بكندا.

ثالثا: الدراسات السابقة:

١. **الهاجري (٢٠٢٠):** دراسة هدفت للكشف عن واقع منصات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا، واعتمدت الباحثة بوابة المستقبل أُنموذجًا، كما هدفت الدراسة للتعرف على المعوقات التي تواجه المستفيدين، وتقديم المقترحات التي تسهم في تحسين مستوى الأداء، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية بلغت (٢٠٠) من المسؤولين ومنسقي البوابة في تعليم البنين والبنات، ومجموعة من الطلاب والطالبات في(١٦) إدارة تعليمية، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أبرزها: أن مستوى أداء البوابة (الإداري، والفني، والتعليمي) من وجهة نظر المسؤولين الطلاب والطالبات جاء بدرجة جيدة. وأن مستوى التفاعل بين الأطراف المعنية في البوابة من وجهة نظر المسؤولين جاء بدرجة جيدة، وأوصت الباحثة بأهمية إصدار التعاميم المنظمة واللوائح الملزمة لتفعيل البوابة، وإعداد خطة استراتيجية لتفعيل التحول الرقمي بكفاءة.

٢. **دراسة الباوي واخرون (٢٠١٩) :**أجريت الدراسة في العراق جامعة بغداد كتعليم اليكتروني ، وهدفت إلى معرفة (اثر استخدام المنصة التعليمية جوجل كلاس روم في تحصيل طلبة قسم الحاسبات في مادة معالجة الصور واتجاههم نحو التعليم الالكتروني) اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٩٥) طالبا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، تم توزيعهم على مجموعتين، مجموعة تجريبية تكونت من (٤٧) طالبا درسوا باستخدام المنصة التعليمية جوجل كلاس روم ، ومجموعة ضابطة تكونت من (٤٨) طالبا درسوا بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق هدف الدراسة استعملت الباحثة اختبار تحصيلي ومقياس الاتجاه نحو التكنولوجيا ، وتم جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها إحصائيا باستخدام الحقيبة الاحصائية (spss). وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلاله (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام المنصة التعليمية جوجل كلاس روم، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي ، ولصالح المجموعة التجريبية.(الباوي واخرون:٢٠١٩:١٣٨)

٣. **دراسة الليمون ٢٠٢٠ :**هدفت الدراسة الكشف عن تحديات التعلم الالكتروني خلال جائحة كورونا من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الاردنية . استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي في الدراسة والاستبانة اداة لجمع البيانات وخلصت الدراسة الى التحديات ادناه :

- عدم اقتناع الطلبة بتجربة التعلم الالكتروني
- قلة توافر البرمجيات التعليمية.

الفصل الثالث:يتضمن هذا الفصل اجراءات الدراسة حيث اختار الباحث في هذا الفصل لجمع بيانات الدراسة المنهج الوصفي منهجا للدراسة الحالية كونها دراسة وصفية تبين التحديات الموجودة في تجربة التعلم الالكتروني في ضوء جائحة كورونا.

مجتمع البحث: طلبة المرحلة الابتدائية في المديرية العامة لتربية صلاح الدين للعام الدراسي٢٠٢٣- ٢٠٢٤.

عينة البحث: بالطريقة العشوائية تم اختيار قسم تربية تكريت عينة للدراسة الحالية والذين عرضت عليهم اداة البحث المتمثلة بالاستبانة المفتوحة لمعرفة التحديات التي تواجة تلامذة المرحلة الابتدائية.

اجراءات الدراسة :

اداة الدراسة : اعتمادا على الدراسات السابقة والادبيات والمقابلة مع في عدد من معلمي من غير عينة البحث تمت صياغة اسئلة او عبارات الاستبانة في صورتها الاولية بعدها عرضت على الخبراء من تخصص طرائق التدريس والقياس والتقويم والمشرفين التربويين لغرض صدقها من حيث الفقرات ومدى انتمائها الى المجال وصلاحية الفقرات او تعديلها او حذفها وتكونت الاستبانة من عدة مجالات لكل مجال حددت عناصره عن طريق الادبيات والمقابلة مع بعض المشرفين التربويين وتم اجراء صدق الاتساق ومعاملات الارتباط درجة كل فقرة مع المجال والمجالات مع الدرجة الكلية وكان معامل الارتباط (٠.٩٧٠) والتي تؤشر وجود اتساق داخلي بين الفقرات والمجال وبين المجالات والاداة ككل. ومن ثم بطريقة الاعادة تم التثبت من منها اي الثبات للاستبانة وبنسبة ٨٥٪ وبذلك اصبحت جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

المعالجة الإحصائيّة:تم تفريغ بيانات الاستبانات المستوفاة والبالغ عددها (٣٠) استبانة على برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) في الحاسب الآلي، وتم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- التوزيعات التكرارية والنسب المئوية التي تهدف إلى التعرف على توزيع أفراد عينة الدراسة بعد التطبيق حسب المتغيرات الديموغرافية.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب صدق أداة الدّراسة.
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لحساب ثبات أداة الدّراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات الاستبانة وذلك للتعرف على تحديات التعلم عن بعد من وجهة نظر المشرفين التربويين. (الخفاجي ،٢٠١٢)

الفصل الرابع:

ولتحقيق الهدف الاول من البحث وبعد تحليل الاستبانة الخاصة بالبحث الحالي والدراسات السابقة والادبيات والاحساس الذاتي للباحث من خلال كونهم اولياء امور لتلامذة في المرحلة الابتدائية توصل الباحث الى النتائج الاتية:

س: ما التحديات التي تراها عائقا امام تلامذة المرحلة الابتدائية في مجال الادارة التعليمية وفق التعلم الاليكتروني؟ وبعد التحليل للاستبانة واجوبة المشرفين والدراسات السابقة والادبيات توصلت الدراسة الى :

- غياب الأدلة الإرشادية في تطبيق التعلم الالكتروني.
- كثرة الأعباء الإدارية المكلف بها معلمي المرحلة الابتدائية أثناء التعلم الاليكتروني.
- عدم وجود وعي إداري بفائدة التعلم الالكتروني لتلامذة المرحلة الابتدائية.
- غياب تشجيع وتحفيز الإدارة المدرسية لمعلمي لتلامذتهم لاستخدام التعلم الالكتروني
- تشجيع القيادة المدرسية على استخدام طرق التعلم التقليدية
- ضعف اهتمام الإدارة المدرسية بالتعلم الالكتروني.

س: ما التحديات التي تراها تقف عائقا امام تلامذة المرحلة الابتدائية وفق التعلم الالكتروني ومن الناحية التقنية والفنية؟ كانت النتائج الاتية:

- تكرار حدوث الأعطال الفنية عند استخدام التعلم الالكتروني اثناء تعلم التلامذة
- غياب الأدوات التي تسهل من تعليم تلامذة الابتدائية عبر أدوات التعلم الاليكتروني.
- ضعف البنية التحتية التكنولوجية لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.
- غياب الدعم الفني أثناء تطبيق التعلم الاليكتروني اثناء تعليم التلامذة
- عدم ملائمة الأدوات البرمجية المتوفرة لتعليم تلامذة المرحلة الابتدائية.
- صعوبة الوصول والدخول إلى المنصات التعليمية أثناء التعلم.

س: ما التحديات التي تراها تقف حاجزا وفق التعلم الالكتروني من ناحية المحتوى التعليمي لمواد المرحلة الابتدائية؟ خلصت الاستبانة الى النتائج الاتية

- عدم توافر محتوى تعليمي تفاعلي خاص بتلامذة المرحلة الابتدائية خلال التعلم الاليكتروني.
- عدم مراعاة المقررات الإلكترونية لقدرات وميول تلامذة المرحلة الابتدائية.

- عدم تناسب الأنشطة التعليمية وأهداف تدريس المرحلة الابتدائية.
- عدم توافر أدوات التقويم المناسبة للمرحلة الابتدائية وفق التعلم الاليكتروني.
- عدم توافر استراتيجيات لتعليم الصعوبات الكتابية أثناء التعلم الاليكتروني.

س: ما التحديات التي تراها تقف عائقا وفق التعلم الإلكتروني من ناحية الاسرة والبيت؟ كانت النتائج الاتية:

- غياب تشجيع وتحفيز أولياء أمور التلامذة لأبنائهم.
- عدم إلمام أولياء أمور التلامذة بمهارات الإنترنت.
- ضعف شبكة الإنترنت لدى أسر تلامذة الابتدائية.
- عدم التزام أسر التلامذة بالوقت المحدد لبدء الحصة الدراسية.
- غياب التواصل بين أولياء أمور التلامذة ومعلميهم

ولتحقيق هدف البحث الثاني الخاص بسبل المعالجة وفق التجربة الكندية توصلا الباحثين الى النتائج الاتية:

- تحسين البنية التحتية للمؤسسات التعليمية وخصوصا الخاصة بالتعليم الاساسي والابتدائي
- نشر ثقافة التعلم الاليكتروني بين الناس من خلال ندوات التوعية المجتمعية والدورات التأهيلية والتدريبية لكوادر تلك المؤسسات.
- على معلم المرحلة الابتدائية ان يجعل المادة اكثر تفاعلا وذلك من خلال تصميم وتخطيط برامج تدريبية يقوم بها اهل التخصص وخصوصا مصممي البرامج التعليمية.
- العمل على زيادة التنسيق بين ادارة التدريب والمديرية العامة للمناهج للتوليف والعمل بما يخدم التعلم الاليكتروني .
- توسيع مجال الاتصال عبر الانترنت ودعم التلامذة والمؤسسات بباقات انترنت مدعومة .
- دعم تلامذة الذين يعانون من ضعف الدخل المادي بأجهزة موبايل او تابات لغرض التواصل مع المنصات والدروس الاليكترونية.(القواسمة ،٢٠٠٦)
- ادخال نماذج حديثة وسهلة الاستعمال لأنظمة التعليم الاليكتروني مثل (drag@drop) الذي يتميز بسهولة الاستعمال والسرعة دون الخبرة السابقة.
- فتح اقسام الحاسوب والبرمجيات وتحديدا الخاصة بتصميم البرامج التعليمية في كليات التربية والتربية الاساسية لغرض رفد المؤسسات التعليمية بأحدث تقنيات وبرمجيات التعلم الاليكتروني.
- تشكيل شبكات تعاونية واتحادات على مستوى البلد في مجال التعلم الاليكتروني اسوة بمؤسسة EWAN الكندية التي انشأت عام ١٩٩٧ لتعزيز التقارب بين وتحقيق اولويات الشراكة التعاونية في مجال البرمجيات.
- اخذ الجامعات على عاتقها مسؤولية التعلم الاليكتروني اسوة باتحاد الجامعات الكندية الداعم لكل مؤسسات التعليم من الناحية الرقمية والتأهيل والتدريب وتصميم البرامج وتوفير الانترنت.
- انشاء شبكات تعلم تعاونية CLOE على مستوى المحافظة الواحدة لتبادل الموارد الرقمية ومواردها.
- تشجيع النمو السريع في التعلم الاليكتروني والمدمج وتوفير اكثر من بديل وخصوصا ما يتعلق بالمنصات الاليكترونية والمواقع التعليمية.
- انشاء مدارس رقمية تواكب التغير الحاصل تعتمد كورسات لجميع التلامذة والطلاب عبر الانترنت ومناهج رقمية ومصممي ومطوري محتوى ومجلس ادارة المدرسة وتحويلها الى قطاع مستقل اسوة بالتجربة الكندية لهكذا نظام عام ٢٠٠٢
- انشاء جامعات رقمية معترف بها وغير ربحية تقدم دروسا ومقررات اكاديمية الكترونية اسوة بالتجربة الكندية في الجامعة الرقمية الكندية (VU)
- التركيز على عبى بناء نماذج نعلم مدمج في المرحلة الابتدائية.
- بناء قدرات القيادة المدرسية في التعليم الإلكتروني وادارة التغير والابتكار.
- ابتكار برامج للتعلم الإلكتروني جديدة والاستفادة من التجربة الكندية خصوصا خلال العقد المنصرم للتماشي مع سلم التطور واستيعاب خطوات العمل.(الطيطي ،٢٠٠٨)
- جعل المدارس والمحتويات التعليمية اكثر مرونة اسوة بالتجربة الكندية.

- تشجيع المدارس والمحتويات التعليمية خصوصا على تنمية مهارات التفكير والتعلم الذاتي لمواكبة التغير الحاصل.

- تشجيع التلاميذ على معايشة التعلم الاليكتروني على انه تعلم رسمي وذلك بلبس الملابس الخاصة بالمدرسة واحترام الوقت وكانه في صف حقيقي وليس افتراضي

المصادر:

-Ibdah, Alaa Farid (2020). The effectiveness of using distance learning from the point of view of secondary school teachers in the period of the Corona pandemic: a comparative study between the Hashemite Kingdom of Jordan and the Syrian Arab Republic. Journal of Educational and Psychological Sciences. Vol 4. 42 134-150.

-Khamis, Mohamed Attia (2013). Distance learning and open learning. Educational Technology, Vol. 23, No. 1. 1-3

-Al-Rishi, Hanan Muhammad Hazaa (2020). The reality of using the unified education system, "the virtual school platform," and the obstacles to its use from the teachers' point of view in the city of Makkah. Journal of Educational and Psychological Sciences. Vol. 4, 40. 101-121.

-Al-Salem, Nouriya Hamad (2012). Problems about distance learning and continuing education. Education Technology - Studies and research. 270-288.

-Al-Azzam, Mayssam Fawzi Mutair (2017). Quality assurance in open and distance learning. The Educational Journal. P (645). 645-665.

-Al-Ghamdi, Kholoud Abdullah Khader (2018). The effectiveness of the different interaction pattern in the virtual classroom to improve the electronic content design skills of the computer and information technology teachers in Al-Baha region. International Journal of Arts, Humanities and Social Sciences, vol.5. 201-259.

- الربيعي، محمد إبراهيم علي (٢٠١٢): أثر التعليم المتمازج والحوسبة في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، أبن رشد، جامعة بغداد .

- القواسمة, سعد, هاجر(٢٠٠٦): "تحليل محتوى كتب الدراسات الاجتماعية وتقويمها في ضوء استخدام الانترنت " ملخص رسالة ماجستير غير منشوره " وثيقة من جامعة اليرموك , عمان، الاردن.

- عبد علي, محسن وسعد مطر عبود, (٢٠١٢)، "الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج الدراسية", المؤسسة الحديثة للكتاب, لبنان.

- الطيطي، محمد عيسى جاد الله. (٢٠٠٨). تقويم مناهج التربية الاجتماعية والوطنية المطورة في الأردن في ضوء معايير المنحى التكاملي إحدى التوجهات الحديثة للثورة المعلوماتية. المؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم التربوية: مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية: جامعة جرش - كلية العلوم التربوية، جرش: كلية العلوم التربوية ، جامعة جرش الأهلية، ٢٦٩ - ٢٩٧. مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/117919